

الرَّكَاءَةُ تَزَكِيَّةٌ وَطَهَارَةٌ

الحمد لله الذي جعل الرِّكَاةَ أَحَدَ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، وَأَوْجَبَهَا فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ طَهْرَةً لَهُمْ مِنَ الشُّحِّ وَالْآثَامِ، وَمُؤَاَسَاةً لِذَوِي الْحَاجَاتِ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَالْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ذُو الطُّوْلِ وَالْإِنْعَامِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْبَدْرُ التَّمَامُ، بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعِبَادِ وَفَارِقًا بَيْنَ الْحَلَائِلِ وَالْحَرَامِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَفْضَلِ صَلَاةٍ وَأَرْكَى سَلَامٍ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - وَنَفْسِي بِالتَّقْوَى، فَبِهَا تُنَالُ كَرَامَةُ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحشر: 18].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ الرِّكَاةَ فَرِيضَةٌ مِنْ فَرَائِضِ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ الرُّكْنُ الثَّالِثُ مِنْ أَرْكَانِهِ الْعِظَامِ، وَقَدْ دَلَّ عَلَى وُجُوبِهَا الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَالْإِجْمَاعُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: 43] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا

أَيُّهَا الْمُبَارِكُونَ: لَمَّا كَانَتْ الرِّكَاةُ مِنَ الْأَهْمِيَّةِ بِمَكَانٍ، قَرَّهَا الْمَوْلَى جَلَّ وَعَلَا بِالصَّلَاةِ فِي الْقُرْآنِ؛ تَعْظِيمًا لِسَاهِمِهَا، وَتَفْخِيمًا لِأَمْرِهَا، بَلَّ تَوَلَّى اللَّهُ تَعَالَى بَيَانَ مَصَارِفِهَا فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ تَرْغِيبًا فِي أَدَائِهَا، وَلَمَزِيدَ الْعِنَايَةِ بِهَا، فَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلِ كَرِيمٍ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلُفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْعَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: 60]، فَالرِّكَاةُ - عِبَادَةُ اللَّهِ - إِنَّمَا تُصَرَّفُ لِهَذِهِ الْأَصْنَافِ دُونَ غَيْرِهَا، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تُصَرَّفَ لِغَيْرِهَا وَلَا لِغَادِرٍ قَوِيٍّ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَيْرِهَا، وَلَا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ» [رواه الترمذي وحسنه]. وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُصَرَّفَ كَذَلِكَ لِمَنْ وَجِبَتْ عَلَيْكَ نَفَقَتُهُ؛ كَالْوَالِدَيْنِ وَالزَّوْجَةِ وَالْأَوْلَادِ.

أَيُّهَا الصَّائِمُونَ: إِنَّ مِنْ مَقَاصِدِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ السَّمْحَةَ رَفَعَ الْحُرْجَ، وَالتَّيْسِيرَ، فَالرِّكَاةُ لَا تَحِبُّ فِي جَمِيعِ الْأَمْوَالِ، بَلَّ فِي أَنْوَاعٍ مَخْصُوصَةٍ وَأَوْصَافٍ مَحْصُورَةٍ، فَالرِّكَاةُ رَاعَتْ حَقَّ الْفَقِيرِ، وَلَمْ تَجْحِفْ بِحَقِّ الْغَنِيِّ، فَلَا تَحِبُّ الرِّكَاةُ فِي الْمُفْتَنِيَّاتِ الشَّخْصِيَّةِ، فَلَا زَكَاةَ فِيهَا أَعَدَّهُ الْإِنْسَانُ لِحَاجَتِهِ مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ أَوْ سَكَنِ وَوَسْطَى وَمَرْكَبٍ وَأَثَاثٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ صَدَقَةٌ فِي عَيْدِهِ وَلَا فِي

رَسُولِ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحُجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» [رواه البخاري ومسلم]. فَلَا يَكْمُلُ إِسْلَامُ الْمَرْءِ إِلَّا إِذَا جَاءَ بِهَذِهِ الْأَرْكَانِ، بَلَّ هِيَ سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَانِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: ذُلِّي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ. قَالَ: «تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الرِّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ». قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا. فَلَمَّا وُلَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا» [رواه البخاري ومسلم].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرُ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ، وَزَمَنُ الْجُودِ وَالسَّخَاءِ، وَهُوَ وَقْتُ يُخْرَجُ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ، مُتَلَمِّسِينَ فَضْلَ هَذِهِ الْأَيَّامِ وَبَرَكَاتِهَا، وَمُعْتَمِدِينَ نَفَحَاتِ رِيحِمْ فِي أَعْظَمِ أَوْقَاتِهَا، فَيَنْبَغِي التَّحَرِّيَ عِنْدَ إِخْرَاجِهَا، وَمُرَاعَاةَ مَا يَجِبُ لَهَا، فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيْلُ، وَكَانَ جَبْرِيْلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيَدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ» [رواه البخاري ومسلم].

فَرَسِهِ» [رواه البخاري ومسلم]، قَالَ الْإِمَامُ التَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (هَذَا الْحَدِيثُ أَصْلٌ فِي أَنَّ أَمْوَالَ الْفُنِّيَّةِ لَا زَكَاةَ فِيهَا، وَأَنَّهُ لَا زَكَاةَ فِي الْحَيْلِ وَالرَّقِيقِ إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلتَّجَارَةِ، وَبِهَذَا قَالَ الْعُلَمَاءُ كَافَّةً مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلْفِ).

وَلَا تَحِبُّ الرِّكَاةُ فِيمَا يَمْلِكُهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْمَعَادِنِ سِوَى الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، فَالْأَلْمَاسُ وَالْمَجُوهَرَاتُ وَالْأَحْجَارُ الْكَرِيمَةُ وَنَحْوُهَا لَا تَحِبُّ فِيهَا الرِّكَاةُ؛ إِلَّا أَنْ تَكُونَ لِلتَّجَارَةِ، فَتَرْكَبِي حِينَئِذٍ زَكَاةَ غُرُوضِ التَّجَارَةِ. وَالرِّكَاةُ - عِبَادَةُ اللَّهِ -: إِنَّمَا تَحِبُّ فِي أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ مِنَ الْأَمْوَالِ، أَوْهَاتُ: الثَّقَدَانِ: وَهِيَ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَمَا يَقُومُ مَقَامَهُمَا مِنَ الْأَوْزَاقِ الثَّقَدِيَّةِ، وَالتَّوَعُّ الثَّانِي مِنْ أَمْوَالِ الرِّكَاةِ: بَيْمَةُ الْأَنْعَامِ، وَهِيَ الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْعَنَمُ، وَالتَّوَعُّ الثَّالِثُ مِنْ أَمْوَالِ الرِّكَاةِ: الْخَارِجُ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الْحُبُوبِ وَالتَّمَارِ، وَالتَّوَعُّ الرَّابِعُ مِنْ أَمْوَالِ الرِّكَاةِ: غُرُوضُ التَّجَارَةِ، وَهِيَ السَّلْعُ الْمَعْرُوضَةُ لِلْبَيْعِ طَلَبًا لِلرِّبْحِ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَأَدُوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ طَيِّبَةً بِمَا نَفُوسُكُمْ، تَفُوزُوا بِثَوَابِ رَبِّكُمْ، وَيُبَارِكْ لَكُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَهُ الْحَمْدُ الْحَسَنُ وَالْثَنَاءُ الْجَمِيلُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ يَقُولُ الْحَقُّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ تَقْوَى اللَّهِ أَمْتَلُ طَرِيقٍ وَأَقْوَمُ سَبِيلٍ.

أَيُّهَا الْمُبَارِكُونَ: لَقَدْ جَاءَ الرَّعِيدُ الشَّدِيدُ، وَالزَّجْرُ الْأَكِيدُ؛ فِي حَقِّ مَنْ بَحَلَ بِزَكَاتِهِ الْمَفْرُوضَةِ أَوْ قَصَرَ فِي إِخْرَاجِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُخْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَدُونُوا مَا كَنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [النوبة: 34 - 35].

فَكُلُّ مَالٍ لَا تُؤَدَّى زَكَاتُهُ فَهُوَ كَنْزٌ يُعَذَّبُ بِهِ صَاحِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ، فَأُخِمْ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ، كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيُرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ» [رواه مسلم].

5

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: لَقَدْ شَرَعَ اللَّهُ الزَّكَاةَ لِحِكْمٍ عَظِيمَةٍ وَأَسْرَارٍ جَلِيلَةٍ، يَعُودُ نَعْمُهَا لِلْمُجْتَمَعَاتِ وَالْأَفْرَادِ، فَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّهَا تُطَهِّرُ نَفْسَ صَاحِبِهَا، وَتُرَكِّي قَلْبَ بَادِلِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النوبة: 103] فَتُخْلِصُ الزَّكَاةُ النَّفْسَ مِنْ أَذْرَانِ الْبُخْلِ وَبِقَايَا الشُّحِّ، وَتُرَكِّيهِ بِالْجُودِ وَالسَّخَاءِ وَالْكَرَمِ وَالْعَطَاءِ، وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّهَا تُحْفَظُ الْمَالَ وَتُدْفَعُ عَنْهُ الْعَوَائِلَ وَالْآفَاتِ، وَالْمَصَائِبَ وَالْمُهْلِكَاتِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سبأ: 39]، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ» [رواه مسلم]. وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّهَا تَبْتُ الْأُلْفَةَ وَالْوَثَامَ، وَالْمَوَدَّةَ وَالْإِنْسِجَامَ، بَيْنَ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ، فَيَكُونُ الْمُجْتَمَعُ مُتَّسِمًا بِالْعَطْفِ وَالِإِحَاءِ، لَا بِالطَّبَقِيَّةِ وَالْعُنْفِ وَالْجَفَاءِ، فَيَسْمُو الْمُجْتَمَعُ بِأَخْلَاقِهِ، وَيُنْبَلُ بِشَمَائِلِهِ وَطِبَاعِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّهَا تُدْفَعُ النَّوَابِغُ وَالنِّقَمُ، وَتُسْتَجَلَبُ الْأَلَاءُ وَالنِّعَمُ؛ فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ، وَصَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ» [رواه الطبراني وصححه الألباني]، وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ

6

رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يَمُطَرُوا» [رواه ابن ماجه وحسنه الألباني].

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى صَاحِبِ الْوَجْهِ الْأَنْوَرِ وَالْجَبِينِ الْأَزْهَرِ، اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَدِمِ نِعْمَةَ الْأَمْنِ وَالِاسْتِقْرَارِ فِي بِلَادِنَا، اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ، وَغَضِّ الْبَصَرِ وَحِفْظِ اللِّسَانِ، اللَّهُمَّ حَبِّبِ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا، وَكَرِهْ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ، اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَأَنْصُرْ دِينَكَ وَكِتَابَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ صلى الله عليه وسلم وَعِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، وَوَفِّقْ - اللَّهُمَّ - أَمِيرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ هَذَا، وَاجْعَلْ أَعْمَالَهُمَا فِي طَاعَتِكَ وَرِضَاكَ، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا سَخَاءَ رِخَاءَ، دَارَ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ، وَسَائِرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة

7